

أضواء البيان

@ 38 @ .

ومنها : أن معنى الآية . فما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرسل بسبب تكذيبهم بالحق أول ما ورد عليهم ، وهذا القول حكاه ابن عطية ، واستحسنه ابن كثير ، وهو من أقرب الأقوال لطاهر الآية الكريمة . ووجهه ظاهر ، لأن شؤم المبادرة إلى تكذيب الرسل سبب للطبع على القلوب والإبعاد عن الهدى ، والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة . كقوله تعالى : { بَلْ طَبَعَ عَلَىٰ أَصْغَارِهِمْ نَارٌ كَأَسْفُودٍ } ، وقوله : { فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } . وقوله : { فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } ، وقوله : { فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ } ، وقوله : { فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ } ، وقوله : { فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ } .

وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن الآية قد تكون فيها أوجه من التفسير كلها يشهد له قرآن ، وكلها حق . فنذكر جميعها والعلم عند الله تعالى . ! 7 . ! 7
قوله تعالى : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } ، وقوله : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } ، وقوله : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } .

بين تعالى هنا أن فرعون وملأه ظلموا بالآيات التي جاءهم بها موسى ، وصرح في النمل بأنهم فعلوا ذلك جاحدين لها ، مع أنهم مستيقنون أنها حق لأجل ظلمهم وعلوهم . وذلك في قوله : { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } . ! 7 . ! 7

وقوله تعالى : { وَنَزَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } ، وقوله : { وَنَزَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } ، وقوله : { وَنَزَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } . ! 7 . ! 7
ذكر تعالى هنا أن موسى نزع يده فإذا هي بيضاء ، ولم يبين أن ذلك البياض خال من البرص ، ولكنه بين ذلك في سورة (النمل) و (القصص) في قوله فيهما : { تَخْرُجُ بَيْضَاءَ } . ! 7 . ! 7
قوله تعالى : { وَنَزَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } ، وقوله : { وَنَزَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } ، وقوله : { وَنَزَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا } . ! 7 . ! 7

بين هنا أن موسى لما جاء بآية العصا واليد قال الملأ من قوم فرعون إنه ساحر ، ولم يبين ماذا قال فرعون : ولكنه بين في (الشعراء) أن فرعون قال مثل ما قال الملأ من قومه ، وذلك في قوله تعالى : { قَالَ لِلْمَلَأِ حَوِّلْهُ } ، وقوله : { قَالَ لِلْمَلَأِ حَوِّلْهُ } ، وقوله : { قَالَ لِلْمَلَأِ حَوِّلْهُ } . ! 7 . ! 7
قوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا } ، وقوله : { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا } ، وقوله : { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا } . ! 7 . ! 7

وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ { . .

لم يبين هنا هذا السحر العظيم ما هو ؟ ولم يبين هل أوجس موسى في نفسه الخوف منه ؟ ولكنه بين كل ذلك في (طه) بقوله : { فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْزَلْنَاهَا تَسْجَعُ فَأَوَّجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْ إِنَّا لَا نَخَفُ مِنْكُمْ إِنَّكُمُ أَنتَ الْآسِفُونَ وَالْقَى مَا فِي